

المجالس العلمية | الدرس الثالث عشر من : "الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين" | د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ومن استن بسننته واقتفي اثره الى يوم الدين. اللهم اغفر لشيخنا ووالديه والحاضرين. قال رحمة الله - 00:00:00
هذا الوجه السابع والاربعون. القرآن العظيم اكثرا البراهين والادلة الدالة على وحدانية الله وكماله وصدق رسالته بانواع اعجازه ببلغته واسلوبه وتأثيره. واخباره بالغيوب الماضية والحاضرة والمستقبلة واتفاقه وعدم اختلافه وتشريعه واصلاحه جميع ما يحتاجه البشر. وانه على اتساع علوم الطبيعة والعلوم العصرية - 00:00:59

لم يأتي على صحيح ينقض شيئاً من اصوله واخباره بعلومهم لم تكن موجودة وقت تنزيله. وكون الذي اتى به لم يكن يقرأ مرحبا ولا يخطه من يمينه ولا تعلموا من احد بل اذكى به العباد. وكمل به الفضائل وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون - 00:01:29
وهذه المجملات تحتاج الى تفصيل كثير. فمن نظر الى هذا جزم جزماً ما يمتلي فيه بأنه تنزيل من حكيم حميد. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وبهذه الوجوه وغيرها احدث في الارض انقلاباً عظيماً. لم يعهد له مثيل وكانت قد ملئت الارض من الشرور - 00:01:49

المتنوعة فازالتها وتلوث وتلوثت القلوب بالعقائد الخبيثة والاخلاق الرذيلة فاقتعلها واحل محلها الهدایة عارف والرشد والصلاح والاصلاح. فهو الدليل والبرهان وهو الحجة على توالي الزمان. هو الذي ارسل رسوله - 00:02:09
بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون. فالقرآن زلزل بتأثيره عقائد الجاحدين. واقض وبدل عقائد المؤمنين واخلاقهم واعمالهم بعقائد هي اصلاح العقائد وانفعها واخلاق هي احسن الاخلاق واحمدتها - 00:02:29

اعمال هي اكمل الاعمال. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان القرآن العظيم كما اسلفنا مراراً هو حجة الله على خلقه - 00:02:49

وهو المكنز لجميع دلائل الايمان ما فيه من دلائل الربوية ودلائل الالوهية ودلائل الاسماء والصفات والتعریف برب العالمين ودلائل اليوم الآخر والمیعاد ودلائل القدر وبقية دلائل الدين ما لا يوجد في غيره - 00:03:07

والسنة النبوية مفسرة للقرآن مفصلة له ولذلك يؤكد على ما قررناه مراراً انه لا بد لمن ينتصب للرد على الملحدين وسائر المبتدعين من التسلح بالقرآن العظيم. وجاهدهم به جهاداً كبيراً - 00:03:28

والا يستنزل عن هذه الحجة البالغة بدعوى ان القوم لا يؤمنون بالقرآن فلا يتخذ منه دليلاً عليهم كلاماً بل لا بد من الاعتنصاد به والتقوى به فان فيه من الدلائل العقلية والدلائل النقلية - 00:03:50

ما لا يمكن ان يوجد فيما سواه فعليانا ان نعظم القرآن ونعلم انه اعظم سلاح نتسليح به في وجوه هؤلاء المبطلين. وان فيه من الغذاء الروحي والعلمي ما لا يوفره سواه - 00:04:09

ان بعض طلبة العلم احياناً يحتفي بقول العالم الفلاني والعالم الفلاني ولا ريب ان في ذلك خير. لكن ينبغي ان ترفع رأساً القرآن العظيم وان تكون جملتك جملة قرآنية. جملة نبوية - 00:04:29

عليكم معاشر طلبة العلم ان تتتبهوا لهذا المعنى. لأن بعض من يقال عنهم اسلاميون حينما يتحدث لا تجد فرقاً بين كلامه وبين كلام

سائر المثقفين بالبيهاليين وعلمانيين من حيث الصياغة. ربما يعني وجعل لها ديبةجة في اولها - 00:04:45
او اخرها لكنك تقرأ الصفحات الطوال وتصفي احيانا الى الكلام المترسل ليس فيه اية ولا حديث عليك يا طالب العلم ان تصطبغ بصبغة الله وان تمتلك ما سماه آم مصطفى صادق الرافعي رحمة الله الجملة القرآنية - 00:05:09

وهذا انما يتم بادمان المؤمن للاستدلال بالقرآن وتدبّره فليكن القرآن مزاجك وكيفيتك وحالك التي تعبّر بها وتنطق ان بيننا ايها الكرام وبين القرآن فجوة بعد لم نصل الى ان نمتلك التعبير بالجملة القرآنية - 00:05:30

فهذا يتطلّب درساً وتدبّرا اتصالاً حميمـاً بالقرآن العظيم حتى يكون لالسان هذا الرونق وهذه الزينة وهذا التأثير اقترب من القرآن واحتفـي به اعظم من حفـاوته باقوال سائر الناس. وان كانوا من العلماء - 00:05:55

هذا امر امل ان تتفطنوا له. واذا اردت ان تتبيّن اننا بعد لم نبلغ ان نتكلّم وان يصبح مزاجنا مزاجاً قرآنياً فانظر هل انت تعظم ما عظم القرآن وتهون ما هون القرآن؟ هل انت تقدم - 00:06:18

تقدـم القرآن وتؤخر ما اخر القرآن؟ خذـوا هذا المثال يقول الله عز وجل وقالوا اتـخذ الرحمن ولـداً لـقد جـئتـم شـيـئـاً اـداً تـكـادـ السـمـاـوـاتـ يـتـفـطـرـنـ مـنـهـ وـتـنـشـقـ الـارـضـ وـتـخـرـ الـجـبـالـ هـدـاـ. انـ دـعـواـ لـلـرـحـمـنـ وـلـدـاـ. وـمـاـ يـنـبـغـيـ - 00:06:37

الـرـحـمـنـ اـنـ يـتـخـذـ وـلـدـاـ اـنـ كـلـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ اـلـاـ اـتـىـ الرـحـمـنـ عـبـدـاـ. لـقـدـ اـحـصـاهـمـ وـعـدـهـ عـدـاـ. وـكـلـ اـتـيـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـرـدـاـ اـلـاـ تـرـوـنـ اـلـاـ تـبـصـرـوـنـ؟ اـنـظـرـوـاـ كـيـفـ جـيـشـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـالـجـبـالـ اـسـتـعـظـامـاـ لـهـذـهـ الـجـمـلـةـ الفـاجـرـةـ اـتـخـذـ - 00:07:01

من ولدهـ. هلـ نـحـنـ حـيـنـاـ نـسـعـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ يـعـتـرـيـنـاـ مـنـ مـنـ التـأـثـرـ وـالـنـفـعـالـ كـمـاـ نـجـدـ فـيـ نـسـقـ الـقـرـآنـ الـوـاقـعـ اـنـاـ لـسـنـاـ كـذـلـكـ وـتـمـرـ عـلـيـنـاـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ فـيـ حـقـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـلـاـ نـفـعـلـ لـهـ. بـيـنـمـاـ اللـهـ تـعـالـىـ يـقـولـ - 00:07:25

تـكـادـ السـمـاـوـاتـ يـتـفـطـرـنـ مـنـهـ وـتـنـشـقـ الـارـضـ وـتـخـرـ الـجـبـالـ هـدـاـ. انـ دـعـواـ لـلـرـحـمـنـ وـلـدـاـ. نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ لـمـاـ دـخـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ الـاعـرـابـ فـقـالـوـاـ اـنـاـ نـسـتـشـفـ بـكـ عـلـىـ اللـهـ وـنـسـتـشـفـ بـالـلـهـ عـلـيـكـ. تـغـيـرـ وـجـهـ وـقـالـ وـيـحـكـمـ - 00:07:48

اتـدـرـوـنـ ماـ تـقـولـوـنـ؟ اـنـ شـأـنـ اللـهـ اـعـظـمـ مـنـ ذـلـكـ هـكـذـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ تـتـكـيـفـ نـفـسـ الـمـؤـمـنـ بـمـاـ يـأـمـرـ بـهـ الـقـرـآنـ. وـهـذـاـ هوـ مـعـنـىـ قـوـلـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ خـلـقـهـ الـقـرـآنـ. يـغـضـبـ لـغـصـبـهـ وـيـرـضـيـ لـرـضـاهـ - 00:08:08

يعـنـيـ انـ اـنـفـعـالـهـ وـمـزـاجـهـ مـتـوـافـقـ مـعـ نـسـقـ الـقـرـآنـ وـنـفـسـ الـقـرـآنـ اـنـتـبـهـوـاـ لـهـذـاـ الـمـعـنـىـ رـعـاـكـمـ اللـهـ ظـاهـرـاـ وـبـاطـنـاـ. بـاطـنـاـ بـتـحـقـيقـهـ فـيـ القـلـوبـ وـظـاهـرـاـ التـلـفـظـ بـهـ وـالـنـطـقـ بـهـ وـالـتـعـبـيرـ بـهـ فـاـنـهـ لـاـ اـدـلـ عـلـىـ الـحـقـائـقـ مـنـ الـعـبـارـاتـ الـقـرـآنـيـةـ وـالـعـبـارـاتـ الـنـبـوـيـةـ - 00:08:26

الـوـجـهـ الـذـيـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ الـوـجـهـ الـثـامـنـ وـالـأـرـبـعـونـ مـنـ عـرـفـ حـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ الـاخـلـاقـ الـعـالـيـةـ وـمـاـ هـيـ مـنـ الـعـلـومـ الـنـافـعـةـ الشـامـلـةـ لـكـلـ مـاـ يـحـتـاجـهـ الـخـلـقـ وـمـاـ اـيـدـ بـهـ مـنـ وـمـاـ اـيـدـ بـهـ مـنـ الـاـيـاتـ وـالـبـرـاهـيـنـ الـمـتـنـوـعـةـ مـنـ كـلـ وـجـهـ - 00:08:50

لـاـ تـعـدـ وـلـاـ تـحـصـيـ. كـلـ جـنـسـ مـنـ اـيـاتـهـ بـلـ كـلـ نوعـ بـلـ كـلـ فـرـدـ مـنـهـ يـدـلـ اـكـبـرـ دـلـالـةـ عـلـىـ اـنـهـ رـسـوـلـ اللـهـ حـقاـ. وـاـنـ مـاـ جـاءـ بـهـ حـقـ وـمـاـ خـالـفـهـ بـاطـلـ. فـوـقـوـفـ الـعـاقـلـ الـبـصـيريـ عـلـىـ بـعـضـ اـيـاتـ الرـسـوـلـ فـيـ نـفـسـهـ وـفـيـ شـرـعـهـ. وـفـيـمـاـ اـيـدـ بـهـ - 00:09:13

يـعـرـفـ بـهـ بـطـلـانـ اـقـوـالـ الـمـلـحـدـيـنـ. وـبـطـلـانـ مـذـهـبـ الـمـادـيـيـنـ الـمـنـكـرـيـنـ لـلـهـ وـلـرـسـلـهـ وـدـيـنـهـ. وـاـنـ هـذـاـ اـلـانـكـارـ مـنـهـمـ اـكـبـرـ بـرـهـانـ عـلـىـ ضـلـالـهـمـ وـجـهـلـهـمـ الـبـلـيـغـ بـالـحـقـ الـمـبـيـنـ. وـتـفـضـيـلـ هـذـاـ الـوـجـهـ وـتـفـضـيـلـ هـذـاـ الـوـجـهـ. وـتـفـصـيـلـ - 00:09:33

وـتـفـصـيـلـ هـذـاـ الـوـجـهـ يـسـتـدـعـيـ مـجـلـدـاتـ يـسـتـدـعـيـ مـجـلـدـاتـهـ. وـلـهـذـاـ كـلـ نوعـ مـنـ اـيـاتـ الرـسـوـلـ صـنـفـتـ فـيـ الـمـؤـلـفـاتـ عـلـىـ حـدـتـهـ. فـازـدـادـ بـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ اـيـمـانـاـ وـقـامـتـ الـحـجـةـ وـعـلـىـ الـمـعـانـدـيـنـ الـمـنـكـرـيـنـ. وـقـدـ قـالـ تـعـالـىـ سـتـرـيـهـمـ اـيـاتـنـاـ فـيـ الـاـفـاقـ وـفـيـ اـنـفـسـهـمـ - 00:09:50

حتـىـ يـتـبـيـنـ لـهـمـ اـنـ الـحـقـ وـلـكـنـ هـؤـلـاءـ الـمـادـيـيـنـ يـشـاهـدـوـنـ مـنـ اـيـاتـ اللـهـ ماـ يـضـطـرـ كـلـ عـاقـلـ اـلـىـ الـاـيـمـانـ وـالـيـقـيـنـ. وـهـمـ يـتـلـمـسـوـنـ لـهـ التـحـرـيـفـاتـ وـالـتـحـلـيلـاتـ الـبـاطـنـةـ. ليـدـخـلـ فـيـ عـلـمـهـ الـقـاصـرـ وـيـنـكـرـ بـذـلـكـ قـدـرـةـ اللـهـ خـصـوصـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـوـاقـاتـ - 00:10:10

الـتـيـ اـرـتـقـتـ فـيـهـ عـلـومـ الـمـادـيـيـنـ اـرـتـقـاءـ هـاـئـلاـ. وـهـوـ مـنـ اـعـظـمـ الـاـدـلـةـ عـلـىـ وـحدـانـيـةـ اللـهـ وـكـمـالـ قـدـرـتـهـ. وـحـكـمـتـهـ وـرـحـمـتـهـ وـلـكـنـ هـؤـلـاءـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ الـذـيـنـ حـقـتـ فـيـهـ عـلـمـ رـبـكـ لـاـ يـؤـمـنـونـ. وـلـوـ جـاءـتـهـمـ كـلـ اـيـةـ حـتـىـ يـضـوـيـاـ العـذـابـ يـرـوـاـ العـذـابـ الـاـلـيـمـ - 00:10:30

فصارت علومهم ضررا عليهم وخطرا عظيما على جميع البشر. ظررا عليهم لأنهم تكبروا بها وفرحوا بها واحتقرروا واستهذأوا بها واستهذءوا بما جاءت به الرسل وصارت خطرا على جميع البشر بما يترتب وسيترتب عليها من الفناء والخراب والتدمير -

00:10:50

النفوس وتدمير الأخلاق نسأل الله العافية والسلامة بمنه وكرمه. نعم هذا المعنى قد تقدم والشيخ يتلاؤح او يعتوره من جهات متعددة ولا بأس في ذلك. فالله تعالى قد قال عن كتابه الله نزل -

احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فهو متشابه يصدق بعضه بعضا والثاني يثنى بذكر معانيه في مواضع متعددة فلا حرج في التصنيف والتأليف ان يعيد الكاتب الفكرة اه في اكثر من موضع لكي تترسخ اكثر وفي كل مرة يزيدتها اه من المعاني ما -
00:11:30 تزيدها وضوها وبيننا وقد بين اه دلائل النبوة وقد ذكرنا هذا سابقا. فدلائل النبوة متعددة يمكن ان نجملها او ابرزها في هي الايات التي تسمى المعجزات وكذلك ايضا تأييد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم تأييدها مطردا والنظر في سيرته العطرة وشمائله -
00:11:55 الطاهرة والنظر فيما جاء به من العلم النافع والعمل الصالح. ثم بشارات الانبياء السابقين من ابرز دلائل النبوة. فمن وقف على هذا بحق وعدل وانصاف ادرك ان ما جاء به الحق. وان ما سواه مما ينافقه -

00:12:23 هو الباطل ثم قال رحمة الله تعالى الوجه التاسع والاربعون ان يقال لهؤلاء الملحدين القادحين في الدين قد علم اولوا الالباب والنهي واهل البصائر والعقوق ان دين الاسلام الذي جاءت به الرسل ثم جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مكملا متما معما هو دين الفطرة السليمة -

والحكمة العلمية والعملية والعقل والفكير والبرهان والحجة والحرية الصحيحة. والاستقلال الصحيح كما وصفه الله ورسوله في ايات كثيرة واخبار صحيحة وكما هو المعروف المشاهد والمحسوس في هذا الدين واشتماله على هذه الاوصاف العظيمة. يعلم به علما يقينيا لا شك فيه انه الحق وما -

00:13:07 هو الباطل فهذه الاوصاف التي وصف فيها الدين وحققتها المطالبة والمشاهدة تضطر العقلاء الى الجزم باخبارهم بأخلاقه وادائه. والتحقق بأخلاقه وادابه. احسن الله اليكم. والتحقق بأخلاقه وادابه وسلوك جميع ما ارشد -

00:13:31 من الهدایات المتنوعة. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. نعم الواقع ان اي ناظر منصف في ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يعلم انه الحق وهذا امر يقر به الاعداء قبل الاصدقاء -

قصة هرقل التي آذكرتها انفا لما فرغ من محاورته مع ابي سفيان قال لان كان ما قلت حقا فوالله ليملكن ما تحت قدمي هاتين ولو استطاع ان ابلغه لذهبت وغسلت عن رجلي. وابو سفيان ومن معه مندهشون. كيف يقول ملك الروم هذا الكلام -
00:14:09 لغسلت عن عن قدميه وانه لا يأتيه الناموس الذي كان يأتي الانبياء قبله هذه شهادة ملك عالم حبر اذ كان هرقل من اخبارهم مع انه كان ملكا وكذلك ايضا في كل زمان لا يزالون يشهدون لنبينا صلى الله عليه وسلم ولما جاء به بانه الحق. لكن منهم من يتبعه -

00:14:37

منهم من يحمله ملكه وسلطانه على البقاء على ما هو عليه. الذين اتيتهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم يعرفون انه دين الله حقا الموفق السعيد منهم هو الذي يتبعه -

00:15:03

ومن اثر الدنيا على اه الآخرة والعياذ بالله اقر بذلك في قلبه ولكنه لم يقع منه اتباع. كما وقع جمع من اخبار اليهود ولو فد نصارى نجران الذين اتوا اليه بهذا لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى المباهلة -

00:15:20

وقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين انسحبوا علموا انهم سيهلكون. ظنوا بملكهم وشرفهم لا رب ان كل منصف يعلم ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انه هو الحق وان ما نقضه هو الباطل -

00:15:39

الخمسون قال رحمة الله تعالى الوجه الخامسون ان الاصلاح العلمي الواسع لامور الدين ولامور الدنيا بانواعه من جميع الوجوه بها محمد صلى الله عليه وسلم مع تنفيذه عملا من اكبر الا أدلة على وحدانية الله. وانه الحق وقوله حق ورسله حق ودينه هو الحق. فان

البشر - 00:16:07

امم السابقين واللاحقين لم يشهدوا لهذا الاصلاح نظيرا ولا مقاربا بوجه من الوجوه. والاستقراء والتتبع اكبر شاهد لهذا الامر. وهذا البرهان الواسع الكبير بما تظمن معه جميع اصول الملحدين فكيف اذا انضم الى ما قبله وما بعده وما لم نذكره من البراهين القواطع - 00:16:30

ایات السواطع والحمد لله رب العالمين. وجميع علوم البشر على اتساعها وتتفوقها لا تفي بهدايتهم ان لم تستند الى تعاليم الى تعاليم الدين واذا شككت في هذا الله اليكم واذا شككت في هذا فانظر اثارها وما ترتب عليها من الشرور التي تفاقم شرها وتتعذر حسمها وعظمت فجائتها وقلت رحمتها - 00:16:50

وعدلها وهي كلما اتسعت بوجهها ومخترعاتها ازداد ظررها العظيم وهو محل ما يرجوه العقلاء من خيرها العميم لانها منيت على الكفر والالحاد والجهل لدين رب العباد فصارت ملزمة للشرور والفساد. لا ريب ان ظهور الاسلام كان حدثا - 00:17:16

في تاريخ البشرية وكان ملفتا لجميع الناظرين كتب مؤرخ اه مشهور اه يقال له اتش تي ويلز موجز تاريخ العالم فلما اتى الى احداث القرن السادس الميلادي تحدث بعبارات الله استطيع نقلها من الدهشة والانبهار. كيف خرج حفنة من الاعراب من جزيرة العرب في وقت وجيز - 00:17:36

من اقصى الصين الى المحيط للاطلس الى ان عبروا جبال البرانس ووصلوا الى واسط فرنسا. الى ان حاصروا القدسية في فترة وجيزة. لا يعهد لها ما بين في التاريخ. لا وفوق ذلك - 00:18:03

غيروا ثقافات تلك الشعوب والامم وصهروها في بوتقة واحدة ليسوا كما يفعل الغزاة كالاسكندر المقدومي او تبع الحميري او جنكير خان او غير ذلك يهلكون الحرف والنسل وما ان يتقلص ظلهم حتى تعود كل امة الى ما كانت عليه. كلها. جميع هذه الشعوب والاعراق كلها قبلت هذا - 00:18:21

الدين ورضيت وووجدت فيه مبتغاها كما هو الشاهد الحاضر. فهذا دليل على ان هذا الدين هو دين الله عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله - 00:18:47

رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وفعلا من اتبעה فقد اهتدى الحادي وخمسون قال رحمة الله تعالى الوجه الحادي والخمسون قال الله تعالى الحكم الله والحكم الله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم - 00:19:07

منكرة وهم مستكبرون. اظن الحكم الحكم الله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم من كرة وهم مستكبرون فذكروا وحدانيته التي هي اظهر الاشياء واوضحها وان الناس انقسموا نحو هذه الحقيقة قسمين. قسم سد على نفسه بباب اليمان بالآخرة - 00:19:29

فانسدت حوله ابواب الهداية فصارت قلوبهم منكرة لاظهر الامور واعظمها الذي الذين لاظهر الامور اعظمها الذين وجوده الذي وجوده صفاته واصفات واجبة. لازمة يستحيل ضدها. وحين انكر قلوبهم استكبروا عن عن الانقياد لربهم ظاهرا وباطنا - 00:19:51

وهم ملحدون متبردون وصفة الانكار والاستكبار ومن كان على هذا الوصف فانه قد برهن على مكابرته ومباهنته ولو جاءته اية لم يؤمن ولم ينقض واما القسم الثاني فهم المؤمنون بالآخرة الذين يعلمون ان البشر لم يخلقوا سدى مهملين. بل خلقوا بالحق ولل الحق - 00:20:16

والجزاء باعمالهم. فهو لاء قلوبهم معترفة بالله مؤمنة بوحدانيته. وحدانية الذات ووحدانية الصفات. وهم لله منقادون له ظاهرا وباطنا وبهذا الاعتراف والانقياد بلغوا من الفضل والكمال البشري ما شهد لهم به الواقع والتاريخ والمحسوس من الكمال العلمي والعملي والرشاد - 00:20:38

ارشاد والبصیر العاقل بمجرد ما ينظر الى الفرق بين الفريقين في احواله واصفهـم واثار اعمالهم يعترف ويستيقـن بـعيـنـهم وـصـدقـهـم وـصـدقـ ما بنـوا عـلـيـهـ اـيمـانـهـ وـاعـمالـهـ. ربـنا اـمـنـا بـمـاـ اـنـزلـتـ وـاتـبعـناـ الرـسـوـلـ فـاـكـبـنـاـ مـعـ الشـاهـدـينـ - 00:21:02

وفي هذا الجانب الرسل العظام واصحـابـهـ الـكـرامـ وـائـمـةـ الـهـدـىـ وـالـاحـبـارـ. وـطـبـقـاتـ الـعـلـمـاءـ وـاـكـاـبـرـ الـعـارـفـينـ وـجـمـيعـ طـبـقـاتـهـمـ الـمـؤـمـنـينـ هـمـ

الذين الذين هم نور الوجود وحياة الدنيا والدين. بهم قام الدين وبه قاموا وبهم صلحت الاحوال وهم اهل - 00:21:21
الهدى والسعادة والخير والفلاح. والخير المتنوع من كل وجه. وفي الجانب الاخير كل ملحد زنديق. وكل جبار عنيد الذي حين
قال الله في وصفهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرؤن. واتبعنا واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم
من المقبول - 00:21:41

فمن لم يؤمن بالله وبآياته وبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستمرا كان لم
يسمعها. فبشره بعذاب اليم. واذا علم - 00:22:01

من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين. جزاء لهم على استهانتهم بآيات الله واستهزائهم بها وبهذا الانكار والاستهزاء سبوا
منافع عقولهم ومرجت اخلاقهم وسفهت اوائهم وصارت البهائم احسن احسن حالة منهم. حتى - 00:22:18

ولو كان لهم اذهان وذكاء وعقول كما قال الله عن امثال هؤلاء وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افندتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. الله اكبر. هذه مقارنة - 00:22:38

بين طريقين بين طريق اهل الایمان وطريق الملاحدة اهل الطغيان فشتان بين الفريقين اهل الایمان هم اهل التوحيد الذين قال الله
عنهم الهمم الله واحد فقبلوا هذا التوحيد. فوحدوا الله في ذاته واسمائه وصفاته واعماله - 00:22:58

والاخرون هم المشركون او الملحدون. فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة. فلما انكرت قلوبهم المعرف والحقائق اليقينية زاغوا
فازاغ الله قلوبهم. وحرموا اه نعيم الدنيا ونعم الآخرة. فشتان بين الفريقين وتلك - 00:23:22

الله عز وجل يقول الله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قد قبض الله قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وقبض
قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. هذا سبق قدره سبحانه - 00:23:45

قد فرغ من عباده سبحانه وبحمده الامر له فلذلك على المؤمن ان ينحاز الى اهل الایمان وان يصطف مع صف الانبياء والمرسلين
وابتعاهم والتابعين لهم في تاريخ البشرية في بيتان - 00:24:03

بيت ال ابراهيم عليه السلام الذي قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى
لكم الدين. فلا تموتن الا وانت - 00:24:22

مسلمون. فظل الاسلام ساريا في بيت ابراهيم. من امن منهم في شق اسحاق الى ان انتهت النوبة في شق الى نبينا صلي الله عليه
وسلم. وبيت اخر هو بيت فرعون - 00:24:38

الذين قال الله عنهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار لانه قال انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من الله غيري. يقدم قومه يوم القيمة
فاوردتهم النار. وبئس الورد المورود فالناس اما ابراهيميون واما فرعونيون - 00:24:54

فمن كان على طريقة ابراهيم وملة ابراهيم التي امر نبينا صلي الله عليه وسلم باتباعها. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
هؤلاء هم اهل السعادة هؤلاء هم آهل الله وخاصته. وبمازائهم اعداء الله - 00:25:14

والذين حادوه وحادوا انبائه وهم اتباع فرعون. يقدم قومه وليس القوم ها هنا هم فقط الذين باشروا بل كل من ماله الى يوم
القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود ثم قال - 00:25:34

قال رحمه الله تعالى الوجه الثاني والخمسون ثبت في الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا
هذا خلق الله هذا خلق الله الخلق. هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد ذلك فليتنهي - 00:25:52

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليقـل امنت بالله. وهذا مصادقه ما وقع من ملاحدة ماديين. الذين لا يزالون يخوضون في مادة
المخلوقات ولهم نظريات متنوعة كلها خاطئة لأن مبناتها على الخرس والظن الذي لا يعني من الحق شيئا لا يغـني - 00:26:12

احسن الله اليكم. الذي لا يغـني من الحق شيئا بل على خلاف المعلوم شرعا وعقلا وفطرة فيتكلمون في علل الموجودات علة بعد اخرى
ولم ينفذوا منها الى موجدها وحالتها. بل اطلق عليه كثير من هؤلاء المتجرأين انه علة العلل. فقطع النبي صلي الله عليه -

00:26:32

وسلم بهذا الكلام الصادق الحكيم بكذبهم ونبه على جهلهم وجرائمهم وارشد المؤمنين الى قطع هذه الشكوك والتشكيكات بالانتهاء الوقوف على ان جميع الموجودات كلها تنتهي الى موجود واحد الى موحد واحد احسن الله اليكم. الى موحد واحد احد -

00:26:52

فرد صمد الاول الذي ليس قبله شيء. الموحد لكل شيء وامر بالتعوذ من الشيطان. الذي يدفع الى القلوب المريضة هذه الشكوك الفاسدة وبالإيمان بوحدانية الله تعالى. وانه ليس له مثيل ولا نذير ولا مشارك في شيء من كماله. وبما رشد اليه صلى الله عليه وسلم يندفع ما

00:27:12 -

قاله الملحدون ويبطل ما ذهب اليه الماديون المتخرسون. المتخرسون احسن الله اليكم. الذين ينكرون ما لا يعملون بما يجحدون بل يجحدون بل يجحدون ما هم به مستيقنون. وما زال الشيطان يزين لهم الشكوك والتشكيكات حتى غمرهم الضلال فهم في غيره - 00:27:34

نعم هذه المغالطة شهيرة مغالطة شيطانية واظعها هو الشيطان قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين انه لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا يعني بما يلقى الشيطان في افندتهم هذا خلق الله الخلق - 00:27:54

يعني هذه قضية مسلمة ان الله تعالى خلق الخلق. فمن خلق الله هكذا يتسرع اليهم هذا التساؤل فكيف عالج النبي صلى الله عليه وسلم هذه المغالطة. قال فمن وجد ذلك فليتنهي وليتعود بالله من الشيطان الرجيم - 00:28:14

وليقل امنت بالله. اذا هي ثلاثة ثلاثة اجراءات ثلاثة اجراءات الاول الانتهاء. كيف اي ان يقطع حبل التسلسل ولا يسترسل في في التفكير. لأن هذه بضاعة شيطانية لا سبيل للمضي فيها - 00:28:36

لو قدر ان احدا قال الله تعالى خلق كذا. القى الشيطان في قلبه فمن خلق الله؟ فقال خلقه الله اخر. مثلا فيقول طيب ذلك الله الآخر من خلقه. سيقول الله ثالث وهكذا. الى ما لا نهاية. اذا هذا السؤال فاسد في اصلك - 00:28:58

لان ليس من شأن الخالق ان يكون مخلوقا فالسؤال باطن في تركيبه. لا يمكن ان يقال فمن خلق الله. لأن الله هو الخالق. والله لا يقاوم بخلقه. ولا تظر له - 00:29:21

فلابد ان ينتهي الى حد. فهذا الحد هو الرب سبحانه الموحد لجميع الاشياء الخالق لها. الله خالق كل شيء وخلق كل شيء فقدرها تقديرها فالله الخالق وما سواه مخلوق. وبالتالي فهذا السؤال سؤال فاسد لا يمكن - 00:29:36

ولا يستقيم التسلسل معه. لهذا قال الله لم يلد ولم يولد فممن التسلسل من الاعلى والادنى سبحانه وبحمده اذا اول اجراء وهذا نسقه البعض يعني الناس من يصيّبهم نوع من الوساوس القهري - 00:29:58

تقع في نفسه بعض هذه الوساوس ان يقال ايها ان تقول ساحر الموضع اريد ان ابرد خاطري افكر فيه الى ان انتهي الى شيء لن تنتهي عليك ان تقطع حبل التفكير تماما - 00:30:18

وتؤسد الباب وتغلق الملف لا سبيل الى ان تصل الى شيء في هذا بل ما يجب ان تعتقد هو ان الله هو الخالق وما سواه مخلوق. وما قد يصوره لك خيالك الفاسد من اه يعني مخارج فهذه - 00:30:33

باطلة لا يمكن ان تكون مقبولة لأن السؤال فاسد الامر الثاني وليتعود بالله لما؟ لأن هذا من القاء الشيطان. وقد قال الله عز وجل واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله - 00:30:51

انه هو السميع العليم في موضعين وفي موضع انه سميع عليم وذلك يا كرام ان الشيطان لا ينفع معه الا الاستعاذه العدو الانسي تنفع معه المصانعة والملائكة المجاملة. قال الله عز وجل - 00:31:09

ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني من الناس كانه ولی حمیم فالعدو الانسي يرده اصله الطيب فاذا احسنت اليه استحى وارعوى وكف اذا العدو الجني فلا ينفع معه مصانعة ولا مجاملة. بل ليس ثم الا الاستعاذه - 00:31:28

واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله. انه هو السميع العليم وهذه الاستعاذه حقيقتها طلب العود من الله. بعض الناس يقول انا والله استعيذ بالله لكن ما ما يحصل شيء لا ازال يعني ادور في حلقة مفرغة. السبب يا كرام انه لم يستعد بالله حقا - 00:31:53

والا لو استعاذ بالله حقا. يعني حق معنى الاستعاذه كما صورها ابن القيم رحمه الله في بعض كلامه قال كصبي رأى سبعا فزع فابصر والده فاخذ يجنه حتى التسوق به. ارأيتم هذا الفرار؟ هذا الالتصاق هذا الهروب - [00:32:16](#)

ينبغي ان يكون هربك الى الله وفزعك الى الله واستعاذه بالله اعظم من استعاذه هذا الصبي بابي ان فعلت ذلك والله ليعيذنك تتحول هذه الفقاعة من الخيالات الفاسدة والوساوس الشيطانية - [00:32:37](#)

الى كما لو اخذت دبوسا ففتأنها ذهبت في لمح البصر وزارة الغشاوة عن عينيك والوقر عن اذنيك والكتنة عن قلبك اما الامر الثالث فقال وليقل امنت بالله. هذا في جانب البناء كان الاستعاذه في جانب الصيانة. هذا في جانب البناء وليقل امنت - [00:33:00](#)

يعني يثبت ويعزز آآ خصال الايمان في قلبه حتى قال في حديث اخر وليقل الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لان ترداد هذه المعاني يحيي القلوب. لماذا شرع الله الاذان لنا في اليوم والليلة خمس مرات الا ليبقى هذا المعنى ماثلا - [00:33:24](#)

دائما في اليوم والليلة نسمع اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله هذا هذه معاني مقصودة ينشأ عليها الصغير ويموت عليها الكبير. تظل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه - [00:33:48](#)

ذكر الله محبوب لله لانه يثبت الوصلة التي بينه وبين عباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين - [00:34:07](#)